

أثر البرنامج التدريبي القائم على استر ليجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية

The impact of the training program based on active learning strategies in the development of conceptual assimilation skills in the subject of jurisprudence for sixth grade students in Kingdom of Saudi Arabia

د. أيمن عايد محمد ممدوح، الأستاذ المشارك بقسم أصول التربية، كلية التربية جامعة المدينة

العالمية بماليزيا/ Ayman.aied@mediu.edu.my¹

أحمد محمد يعقوب عبيدي، طالب دكتوراه مناهج وطرق تدريس، كلية التربية جامعة المدينة

العالمية بماليزيا/ Abobassam76@gmail.com

تاريخ استلام المقال: 2019-12-20 تاريخ المراجعة: 2020-01-05 تاريخ النشر: 2020-02-02

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر البرنامج التدريبي القائم على استر ليجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، لتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج التجريبي من خلال التصميم المبني على المجموعتين التجريبية والضابطة ذات القياس القبلي والبعدي، وقد تألف مجتمع البحث الأصلي من جميع طلاب الصف السادس بالمرحلة الابتدائية (بنين) في منطقة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية الدارسين خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2018 أما عينة البحث: فتكونت من طلاب الصف السادس الابتدائي في مدرسة عبد الله بن عمرو بن العاص (بنين) بمنطقة المدينة المنورة، والتي تم اختيارها عشوائياً، حيث يبلغ عدد فصول الصف السادس بالمدرسة أربعة فصول، وتم اختيار فصلين منها عشوائياً لتكون عينة البحث، ولقياس الأداء القبلي والبعدي في للمجموعات أعدت الأدوات التالية: اختبار الاستيعاب المفاهيمي لقياس المستويات الثلاثة للفهم (التوضيح-التفسير-التطبيق)، ومقياس الاتجاه نحو دراسة مادة الفقه، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية لتحليل بيانات البحث: اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لإيجاد الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي والبعدي، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي، ومعامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أدوات البحث، وحساب فعالية التعلم النشط بحساب مربع إيتا²η. والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي لكل من: اختبار الاستيعاب المفاهيمي، ومقياس الاتجاه، ومن أهم نتائج البحث ما يلي: وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على الأداء البعدي في الاستيعاب المفاهيمي في المستويات الثلاثة للاستيعاب وهي التوضيح، والتفسير، والتطبيق لصالح المجموعة التجريبية، وأيضاً وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل بين متوسطي

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية مما يبين فعالية البرنامج المقترح وأثره على اتجاهات الطلاب نحو دراسة مادة الفقه ومن نتائج مربع إيتا² يتضح فعالية أثر طريقة التعلم النشط على تحسين اتجاهات طلاب الصف السادس الابتدائي نحو دراسة مادة الفقه، وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، اقترح الباحث بعض التوصيات والمقترحات المناسبة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات؛ التعلم النشط؛ الاستيعاب المفاهيمي؛ مادة الفقه؛ المرحلة الابتدائية.

Abstract :

The objective of the current research is to identify the impact of the training program based on active learning strategies in the development of conceptual assimilation skills in the subject of jurisprudence in the sixth grade of primary school, to achieve this goal the researcher used the experimental method through design based on the two groups The original research community consisted of all sixth graders at the primary level (Benin) in Medina, Saudi Arabia, who studied during the first semester of the 2018 academic year and the research sample: it consisted of the students of the class. The sixth elementary school in Abdullah bin Amr bin Al-As (Benin) school in Medina, which was randomly selected, where the number of sixth grade classes in the school is four classes, and two classes were selected randomly to be a research sample, and to measure tribal and dimensional performance in the groups tools were prepared Next: Conceptual assimilation test to measure the three levels of understanding (illustration-interpretation-application), and the measure of direction towards the study of jurisprudence, the researcher used the following statistical methods to analyze the research data: test "t" for two independent samples to find the difference between the average score The experimental and control groups in the tribal and dimensional test, pearson correlation factor to measure the sincerity of internal consistency, the Alpha Kronbach coefficient to measure the stability of research tools, and calculate the effectiveness of active learning by calculating the ITA2φ box. The mathematical average and the standard deviation of the tribal and dimensional measurements of both: conceptual assimilation test, trend measure, and the most important results of the research include: a statistically significant difference at 0.05 and lower between the average degrees of the experimental groups and the control of dimensional performance in absorption. Conceptual in the three levels of absorption, namely clarification, interpretation, and application in favor of the experimental group, and also the presence of a statistically significant difference at 0.05 and lower between the average degrees of the experimental groups and the control in favor of the experimental group, which shows the effectiveness of the proposed program and its impact On the trends of students towards the study of the subject of jurisprudence and from the results of the ita2φ box is clear the effectiveness of the effect of the method of active learning on improving the trends of the sixth grade students towards the study of the subject of jurisprudence, and in the light of the results of the research, the researcher suggested some recommendations and suggestions appropriate for the study.

Keywords: strategies; active learning; conceptual assimilation; subject matter of jurisprudence; primary.

المقدمة

استجابة لشروط التخرج من جامعة المدينة العالمية في ماليزيا لطلاب الدكتوراه في التربية قسم المناهج وطرق التدريس، والتي تنص على قيام الطالب المتخرج بنشر مستلتين بحثيتين من رسالته العلمية في مجلة علمية محكمة او من خلال المؤتمرات العلمية، وحيث أن الباحث لديه بحث منشور في مجلة المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية المنعقد 2017م، في المجلد الثاني من بحوث المؤتمر برقم 33، فإنه يسعى من خلال هذا البحث والموسم بـ: أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، لتحقيق الهدف الأسى من التعلم من حيث تطبيق البحوث الميدانية لحل مشاكل التعليم، فقد سعى المهتمون بالتربية والتعليم لتقديم الاستراتيجيات والطرائق والأساسيات التعليمية الرامية إلى جعل الطالب مفكراً ومحللاً وناقداً ومكتشفاً وبانياً للمعرفة بنفسه، بدلاً من أن يكون سلبياً من حيث كونه متلقياً وناقلاً للمعلومات، ومن هنا نشأ ما اصطلح على تسميته استراتيجيات التعلم النشط.. فالهدف من التعلم النشط يتمثل أساساً في إثارة عادات التفكير اليومية لدى الطلاب كي يفكروا كيف يتعلمون؟ وماذا يتعلمون؟ مع محاولتهم زيادة مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم لتعليم أنفسهم بأنفسهم (سعادة وآخرون، 2011: 39)، كما يستخدمها في تيسير أمور حياته في مواقف الحياة الطبيعية، وذلك من خلال الاستخدام النشط للمعرفة والمهارات مثل الملاحظة، والتصنيف، والقياس، والاتصال، واستخدام الأرقام (زيتون، 2003: 276).

كما ارتبط التعلم النشط بكل نشاط موجه نحو إدماج الطلاب في عمل شيء ما داخل الفصل، ثم التفكير حول ما يفعلونه (سالم، 2001: 108)، كما أن حدوث التفاعل بين أفكار الطلاب في استراتيجيات التعلم السابقة، واندماجهم مفاهيمياً في مهام تعلم محددة، يمكنهم ذلك من استيعاب هذه المفاهيم وإدراك أهميتها ووظيفتها في حياتهم، وبالتالي هناك علاقة بين تفاعل الطالب مع المفاهيم التي يتناولها، ومعالجته لهذه المفاهيم أي نمط أو أسلوب تعلمه، حيث أن أساليب التعلم النشط داخل الفصول تحسن الأداء التعليمي وتحقق الاستيعاب المفاهيمي. لأن التعلم النشط يمنح مشاركة الطلاب بالأفكار والآراء مع بعضهم البعض، مما يجعل هذه الأفكار واضحة لهم، علاوة على مقارنة التصورات والأفكار فيما بينهم، وتقييم هذه الأفكار أو التصورات أو المفاهيم، وهذا بدوره يعد خطوة أولية وهامة للاستيعاب المفاهيمي الصحيح (سالم، 2001) لذا اتجه الاهتمام في الدراسات الحديثة على تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى الطلاب، ونظراً لما للتعلم النشط من دور إيجابي في تنشيط عملية التعلم، فإن ممارسة الطلاب لاستراتيجيات التعلم النشط

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

قد يبنى الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه لديهم، فهو ليس مجرد مجموعة أو سلسلة من الأنشطة المختلفة، بل فوق ذلك اتجاه يتكون لدى كل من الطلاب والمعلمين، بحيث يجعل التعلم فعالاً.

مشكلة البحث

يتمثل إحساس الباحث بالمشكلة ومن خلال عمله بوزارة التعليم مشرفاً تربوياً ومدرّباً مركزياً لمشروع التعلم النشط في منطقة المدينة المنورة، وكونه أشرف منذ العام الدراسي 1438هـ على تدريب عدد كبير من معلمي المدارس بالمنطقة بوجه عام ومعلمي التربية الإسلامية بوجه خاص، على استراتيجيات التعلم النشط، وما لاحظته الباحث من قلة استخدام كثير من معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم النشط، وتفاوت مستويات فهم الطلاب بناءً على ذلك.

كما أن رؤية المملكة العربية السعودية لعام 2030 والتي أقرها مجلس الوزراء في 1436/6/30 الموافق 2016/4/25م، قد أكدت على أهمية التركيز على المجال التعليمي للارتقاء بجودته؛ من خلال تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، بما يحقق تطلعات الرؤية الطموحة لإخراج جيل يتمتع بالشخصية المستقلة، ويمتلك المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة متصفاً بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، وذلك عبر برامج تربوية تسهم في تمكين تلك المنظومة لتحقيق ذلك التطور، ويعد مشروع التعلم النشط أحد أهم هذه البرامج التربوية الحديثة والذي تسعى وزارة التعليم من خلالها لرفع كفاءة الكادر التعليمي، والعمل على تجويد البيئة التعليمية.

وبما أن الباحث معنيٌّ باستراتيجيات التعلم النشط كونه مدرّباً لها، وما يلاحظه في الميدان من تطبيق للأساليب التقليدية، تبين له حاجة الموضوع للبحث وأهمية قياس أثر التدريب على استراتيجيات التعلم النشط.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال التالي:

ما أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

1. ما على دور التدريب على استراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى قدرات معلمي التربية الإسلامية لتنمية الاستيعاب المفاهيمي لطلاب الصف السادس الابتدائي.
2. ما أهمية الاستيعاب المفاهيمي لتعميق الفهم في مادة الفقه بالصف السادس الابتدائي.
3. التعرف على فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه بالصف السادس الابتدائي.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

أهداف البحث

1. التعرف على دور التدريب على استراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى قدرات معلمي التربية الإسلامية لتنمية الاستيعاب المفاهيمي لطلاب الصف السادس الابتدائي.
2. التعرف على أهمية الاستيعاب المفاهيمي لتعميق الفهم في مادة الفقه بالصف السادس الابتدائي.
3. التعرف على فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه بالصف السادس الابتدائي.

أهمية البحث

أولاً أهمية علمية:

1. أنه استجابة للاتجاهات الحديثة التي تنادي بضرورة تعلم مواد التربية الإسلامية في صورة نشطة تقوم على مشاركة الطلاب وإيجابيتهم في المواقف التعليمية المختلفة.
 2. تقديم إطار نظري عن طبيعة التعلم النشط من حيث المفهوم والأسس والاستراتيجيات، وخاصة ما يناسب تدريس مادة الفقه للمرحلة الابتدائية.
- ثانياً: أهمية عملية:

1. قد يساعد هذا البحث في تدريب طلاب الصف السادس الابتدائي على ممارسة بعض استراتيجيات التعلم النشط التي تقوم على الاعتماد على النفس والتعاون المتبادل بينهم داخل قاعة الصف وخارجه.
2. قد يترتب على نتائج هذه الدراسة توجيه نظر القائمين بعملية التدريس، وتطوير المناهج للاهتمام بتنمية الاستيعاب المفاهيمي، والاتجاه لدى الطلاب من خلال تدريس مادة الفقه.

مصطلحات البحث

البرنامج: "المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريس في مرحلة من مراحل التعليم، ويلخص الإجراءات والموضوعات، التي تنظمها المدرسة خلال مدة معينة، قد تكون شهراً أو ستة أشهر، أو سنة، كما يتضمن الخبرات التعليمية، التي يجب أن يكتسبها الطالب مُرتبة ترتيباً، يتماشى مع سنوات نموهم وحاجاتهم ومطالبهم الخاصة" (اللقاني، والجمل، 2003: 74).

الاستراتيجيات: "طريقة التعليم والتعلم المخطط أن يتبعها المعلم داخل الصف الدراسي أو خارجه، لتدريس محتوى موضوع دراسي معين" (زيتون، 2003: 5).

التعلم النشط: "ذلك التعلم الذي يشارك فيه الطالب مشاركة فعالة في عملية التعلم، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعليم" (اللقاني، والجمل، 2003: 120).

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

الاستيعاب المفاهيمي: "أن يكون الطالب قادراً على إعطاء معنى للموقف الذي يواجهه ويستدل عليه من مجموعة من السلوكيات العقلية التي يظهرها المتعلم وتفوق مستوى التذكر، وتندرج تحتها مجموعة من السلوكيات كأن يترجم، أو يفسر، أو يشرح" (اللقاني والجمال، 2003: 218).

أدبيات الدراسة

أولاً: الإطار النظري للدراسة:

محور التعلم النشط: تعتمد فلسفة التعلم النشط على النظرية البنائية التي يبني المتعلم معرفة من خلال تفاعله المباشر مع مادة التعلم وربطها بمفاهيم سابقة وإحداث تغييرات بها على لإيجاد معاني وخبرات جديدة بما يمكن من توليد معرفة متجدد، كما أن التعلم النشط يؤكد على بناء المعرفة لا نقلها، فالممارسات التي يقوم بها المعلم من نقل للمعلومات أدت إلى سلبية دور المتعلم، وسيطرة المعلم على أغلب أدوار العملية التعليمية، لذلك أصبح من الضروري تغيير هذه الأدوار من خلال تبني التعلم النشط كمفهوم ومبدأ في العملية التعليمية وتفعيل استراتيجياته في المواقف التعليمية المختلفة.

ولتفعيل مفهوم التعلم النشط فلا بد من التنوع طرائقه واستراتيجياته، يقول (جابر، 1998) " إذا أريد للمدارس أن تحقق أهدافها فينبغي عليها أن تعلم الطلاب بطرق شتى"، فلا بد من تنوع طرائق واستراتيجيات التدريس لأن فكرة استخدام طريقة تعليمية واحدة وإن كان في نظرك بأنها متميزة وتصلح لكل المواقف التعليمية فإن ذلك الأمر لم يعد ممكناً أو مقبولاً في هذا العصر، فعلى المعلم النشط والفاعل الانتقاء الصحيح لطرائق التدريس المناسبة لكل موقف تعليمي أو فئة متعلمة.

وبالنظر إلى مفهوم التعلم فهو بطبيعته عملية تستدعي النشاط والتفاعل، ومع انتشار مفهوم التعلم النشط والذي زاد الاهتمام به من جديد في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وزاد الاهتمام به بشكل واضح مع بدايات القرن الحادي والعشرين، كأحد الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة ذات التأثير الإيجابي الكبير على عملية التعلم داخل الحجرة الدراسية وخارجها. وفي الوقت الحالي أصبح مصطلح التعلم النشط من المصطلحات التربوية الواسعة الانتشار حيث وردت له العديد من التعريفات.

فيُعرف (اللقاني، الجمال، 2003: 120) التعلم النشط بأنه: ذلك التعلم الذي يشارك فيه الطالب مشاركة فعالة في عملية التعلم، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعليم.

ويعرفه (علي، 2011: 233) أن التعلم النشط " مجموعة استراتيجيات التعلم التي تسمح للطلاب بأن يتحدث ويسمع ويقرأ ويكتب ويتأمل محتوى المنهج المقدم إليه، ويتضمن التعلم النشط كذلك

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

تدريبات لحل المشكلات ومجموعات العمل الصغيرة، ودراسة الحالة والممارسة العملية والتطبيقية وغير ذلك من الأنشطة المتعددة التي تتطلب أن يتأمل الطالب في كل ما يتعلمه ويطبقه".

وعندما نتأمل ما طرحه التربويون من تعريفات لمفهوم التعلم النشط، نلاحظ أن معظم التعريفات السابقة ركزت على نشاط المتعلم وإيجابيته في الموقف التعليمي التي تجعله قادراً على تكوين خبرات التعلم في بنية معرفية خاصة به.

ويعرف الباحث التعلم النشط في هذا البحث بأنها: تلك الطرق والأساليب التعليمية التي تعتمد على تفعيل مشاركة الطلاب وإثارتهم للتفكير والتحدث والكتابة وفقاً لدروس مادة الفقه من خلال استراتيجيات (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني).

وحاجتنا للتعلم النشط تنبع من كون الطريقة التقليدية التي يقدم المعلم من خلالها المعارف والمعلومات وينصت المتعلمون من خلالها إلى ما يقوله المعلم، لا تسهم في خلق تعلم حقيقي وفعال خصوصاً أن المتعلمين اليوم يختلفون عن المتعلم سابقاً، فطلاب اليوم أكثر حظاً من حيث انتشار التكنولوجيا التي تعتمد على التعامل مع الأجهزة الإلكترونية والأدوات التفاعلية، والتي تعد في متناول اليد وفي أي وقت أو مكان، كما أن الطلاب يتفاوتون من حيث مستوى التفكير واختلاف الآراء، وتنوع القدرات والاهتمامات والحاجات والميول، ومع ذلك يشتركون معاً في المواقف التعليمية المختلفة داخل الفصول الدراسية ومؤسسات التعليم المختلفة.

أهمية التعلم النشط ونتائجه:

التعلم النشط ليس مجرد مجموعة من الاستراتيجيات أو سلسلة من الأنشطة المختلفة، بل هو أكثر من ذلك، حيث يعتبر اتجاه يتكون لدى المعلم والمتعلم وينتج عنه تعلمًا فعالاً.

كما أن الرؤية الجديدة لمدرسة القرن الواحد والعشرين جيب نموذج تطبيق التعلم النشط (وزارة التعليم، 2016): هي العمل بفاعلية نحو مستقبل المتعلم وإعداده للحياة، واكسابه مهارات اتخاذ القرار، والتعلم والتدريب المستمر، وهو ما يستوجب من المؤسسات التعليمية أن تتصرف بأسلوب مخطط ومنظم، كما تستوجب منها العمل على ربط التعلم بحياة المتعلم، وتمكين المتعلم من تطبيق التعلم في موافق وتجارب مختلفة خارج أسوار المؤسسات التعليمية.

ومما يؤكد أهمية التعلم النشط هي نتائج البحوث والتجارب الميدانية التي أجراها الباحثون منذ الستينيات من القرن العشرين، حيث أن اختلاف المتعلمين يستلزم طرقاً مختلفاً تتوافق مع طبيعة كل متعلم.

يرى (جبران، 2002: 20) أن الاهتمام بالتعلم النشط ينبع من النتائج الإيجابية التي يحدثها عند الطالب من حيث المعرفة والمهارات والاتجاهات، وهذه النتائج أكدتها ودعمتها الأبحاث المختلفة حول التعلم النشط، فقد أظهر تحليل البحوث والأدب التربوي والذي قام به بعض الباحثين

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

والمهتمين بالتعلم النشط، أن الطلاب يجب أن يعملوا ما هو أكثر من مجرد الاستماع، فعليهم القراءة والكتابة والمناقشة والانفعال في حل المشكلات، وجاء أيضاً أن الطالب النشط يجب أن ينشغل بالمهمات التي تتطلب مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقويم.

وفي دراسة للمقارنة بين الصفوف التي تتبنى التعلم النشط وتلك التي تركز على التعلم التقليدي كما أورد (الخالدي، 2015) تبين أن تفعيل أساليب واستراتيجيات التعلم النشط يؤدي بشكل عام إلى نسبة بقاء أثر أكبر للمادة التعليمية، وإتقان مهارات التفكير العليا وتبني اتجاهات ودافعية أكبر للتعلم في المستقبل، "فالتعلم النشط في رأي التربويين العرب هو التعلم ذو المعنى والمفيد ذو القيمة القابل للبقاء والاستمرار والاستخدام في حياة المتعلم الراهنة والمستقبلية، وهو التعلم المنتج للإبداع والذي يتصف بالعمق ويؤدي إلى استثمار كل الإمكانيات والطاقات الكامنة لدى الفرد، استثماراً أخلاقياً يسلمهم في تحسين نوعية حياة الفرد وحياة المجتمع في آن واحد.

وقد أورد (جبران، 2002: 20) مجموعة من أهم النتائج الإيجابية للتعلم النشط والتي تدل على أهميته:

1. زيادة نسبة بقاء المعرفة لدى الطلاب: ينشغل الطلاب في الصف التقليدي بالتعلم السلبي، ويظهر ذلك في استماع الطلاب للمعلم، أو مشاهدة شفافية أو شريحة في بعض الأوقات أو قراءة نص من الكتاب المقرر عندما يطلب منهم ذلك.

2. أن الطالب الذي يتعلم بنفسه معتمداً على نفسه، يكون بقاء أثر التعلم لديه أكثر، ولمدة أطول تصل إلى 90% وهي نسبة عالية مما يظهر أن للتعلم النشط أثراً إيجابياً في عملية التعلم.

3. زيادة التفاعل داخل الصف: تؤدي البيئة الصفية الميسرة والمشجعة للتعلم النشط إلى زيادة التفاعل بين المعلم والطلاب من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى، وكذلك فهي تتيح المجال لعمل الطلاب على شكل فريق.

4. زيادة تحصيل الطلاب: إن التأثير الإيجابي للتعلم النشط على الطلاب والذي يتمثل في جوانب عدة، منها زيادة دافعتهم للتعلم، وانتباههم، وتطوير اتجاهات إيجابية نحو المعلم والمادة التعليمية، وزيادة التفاعل داخل الصف، وتنمية مهارات التفكير العليا يقود في المحصلة إلى زيادة تحصيل الطلاب لما يتعلمونه.

كما تطرق (عويس، 2000: 24) لأهمية التعلم النشط، بالإشارة إلى أن الأبحاث العلمية والتقارير التربوية الصادرة عن مؤسسات تربوية أظهرت أهمية بالغة بالتعلم النشط، وتشير تلك الأدبيات إلى الجدوى البالغة والاستفادة الكبرى من استخدام أساليب التعلم النشط، وتدعو إلى أن نمط التعلم الذي ينبغي أن يهتم به التربويون يتطلب تشجيعاً لأساليب واستراتيجيات التعلم النشط، نظراً لقدرتها على تحقيق ما يلي:

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

1. يعطي التعلم النشط صورة واضحة عن الأنماط التي يستخدمها الطلاب في الصف كالاستماع، والفهم، وتحليل المعلومات، وتفسيرها وتكامل الأفكار.
2. يتعلم الطلاب باشتراكهم في العملية التعليمية، من خلال نوعية الجهد الذهني والحركي والنفسي الذي يكرسونه أثناء تعلمهم النشط.
3. يتحدث الطلاب في التعلم النشط عن ماهية ما يتعلمونه، ويكتبون عنه، ويربطونه بتجاربههم الخاصة ويطبّقونه في حياتهم اليومية، ويجعلون ما تعلموه جزءاً من أنفسهم وكيّنونهم.
4. يتعلم الطلاب المفاهيم والمعلومات التي تثير اهتمامهم، ويتذكرون المعلومات التي يفهمونها.
5. يتعلم الطلاب في التعلم النشط عن طريق العمل، وتوظيف المعرفة بممارسة ما تعلموه.

مقارنة بين التعلم النشط والتعلم التقليدي

التعليم التقليدي يعتمد على الثقافة التقليدية والتي تركز على إنتاج المعرفة، فيكون المعلم هو أساس عملية التعلم، ف يرى الطالب سلبياً يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في الاستقصاء أو البحث أو المشاركة، لأنه يتعلم بأسلوب المحاضرة والإلقاء، وهو ما يعرف بالتعليم بالتلقين."

وقد أوضح (الخالدي، 2015: 22) أن "الطريقة التقليدية التي يقدم من خلالها المعلم المعارف والمعلومات، وينصت المتعلمون من خلالها إلى ما يقوله المعلم، لا تسهم في خلق تعلم حقيقي وفعال خصوصاً أن المتعلمين اليوم يختلفون عن أسلافهم، فقد أصبحوا أكثر حظوة من أسلافهم من حيث انتشار التكنولوجيا التي تعتمد على التعامل السريع مع الأجهزة والأدوات"، كما أن الصفوف الدراسية تعج بالاختلافات في الآراء والأفكار والقدرات الاهتمامات والحاجات والتي تستدعي من المعلم مراعاتها وفق خصائصها المختلفة.

ويرى (سعادة وآخرون، 2011: 413) أن "التعلم النشط والتعلم التقليدي يقعان على طرفي نقيض من حيث الخصائص أو الصفات من جهة، ومن حيث العلاقة بالطلاب والمادة الدراسية من جهة ثانية".

مبادئ التعلم النشط

يعتمد التعلم النشط على مجموعة من المبادئ والتي تعتبر ركيزة أساسية لتفعيل وتطبيق التعلم النشط بصورته الصحيحة، وقد ذكر كلٌّ من (الخالدي، 2015: 26؛ سعادة وآخرون، 2011: 207؛ هندي، 2002: 169) بعض المبادئ الواجب مراعاتها عند تطبيق التعلم النشط:

1. تمكين المتعلمين من المهارات والأدوات والاستراتيجيات التي تعينه على الوصول إلى البيانات والمعلومات الحقيقية والمتراصة بذات المعنى.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

2. اعتبار المتعلم شخصياً مستقلاً ومتأماً ومتعاوناً مع غيره في بناء تعلمه، فالنظر للمتعليم على أنه مستقل ومنفرد عن غيره في القدرات والحاجات والاهتمامات والميول يحتم على المعلم والمنهج التنوع في المواد والمصادر التعليمية والأنشطة المختلفة لتتواءم مع ميول المتعلمين.

3. استثمار احتياجات المتعلمين واهتماماتهم وميولهم في بناء تعلم مفيد ذي معنى.

4. اعتبار المعلم ميسراً لعملية التعلم ومشاركاً للمتعليم في بناء التعلم والموافق التعليمية.

5. توخي البساطة في الحوار بعيداً عن التعقيد والإجراءات الصعبة؛ وذلك لتشجيع الطلاب، مما يؤدي إلى تشجيع نقاشات الطلاب والسماح لهم بطرح أسئلة على المعلم أو على بعضهم البعض وتشجيع تفاعلهم.

6. تقصير مدة الحوار مع الطالب، بحيث لا تزيد عن خمس دقائق، ومع عدد من الطلاب بحيث لا تتعدى العشرين دقيقة لهم جميعاً.

استراتيجيات التعلم النشط:

عرّف (زيتون، 2003: 5) الاستراتيجية بأنها "طريقة التعليم والتعلم المخطط أن يتبعها المعلم داخل الصف الدراسي (أو خارجه) لتدريس محتوى موضوع دراسي معين؛ بغية تحقيق أهداف محددة سلفاً، ويتضمن هذا الأسلوب مجموعة من المراحل والخطوات والإجراءات المتتابعة والمتناسقة فيما بينها، المنوط بالمعلم والطلاب القيام بها أثناء السير في تدريس ذلك المحتوى"، وكلمة الاستراتيجيات: جمع لكلمة استراتيجية، وهي كلمة انجليزية مشتقة من كلمة إغريقية قديمة، تعني فن قيادة الجيوش ووضع الخطط وإدارة العمليات الحربية، غير أن هذا المصطلح تم استخدامه في مجالات عديدة منها مجال التربية.

استراتيجيات التعلم النشط:

الأساليب التي تتطلب من الطالب القيام بممارسة بعض المهام في الموقف التعليمي أكثر من مجرد الاستماع إلى محاضرة للمعلم. وتتمثل عناصر التعلم النشط في ممارسة الطالب للحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة، وإلقاء الأسئلة، والحركة، والتفاعل مع عناصر الموقف التعليمي. تُعرف في الدراسة أنها: الطرق والأساليب التعليمية التي تعتمد على تفعيل مشاركة الطلاب وإثارتهم للتفكير والتحدث والكتابة والتفاعل فيما بينهم ومع معلمهم، من خلال دروس مادة الفقه للصف السادس الابتدائي باستخدام إستراتيجتي (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني).

تتنوع استراتيجيات التعلم النشط بما يتناسب مع تنوع الفروق الفردية بين الطلاب، وتنوع الأهداف والمحتوى، كما أن التعلم النشط لا يتحقق إلا في ظل وجود هذا التنوع، فتنوع التعلم النشط لا يتحقق إلا بتنوع طرائقه واستراتيجياته، إذ أن فكرة استخدام الاستراتيجيات الواحدة التي تصلح لكل المواقف التعليمية لم تعد فعالة، ولقد ساد الاعتقاد بأن استخدام التنوع

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

يزيد من دافعية الطلاب ومن تعلمهم ويؤثر تأثيراً إيجابياً في انتباههم وفي اندماجهم ونشاطهم وبالتالي يجعل الطلاب أكثر تلقياً للتعلم، فتنوع الاستراتيجيات هو مفتاح تعزيز التعلم (جابر، 1998: 53).

محور الاستيعاب المفاهيمي: استناداً إلى واقع ملية التعليم وبالرجوع إلى العديد من الدراسات الميدانية والبحوث التربوية، يتضح بأن الدرجات المرتفعة التي يحصل عليها الطلاب في اختباراتهم لا تعكس بالضرورة فهماً عميقاً لما يتعلمونه، ويرجع ذلك كما يوضح (ويجنز؛ ماكتاي، 2008: 1) إلى أن العديد من الاختبارات الشائعة والمطبقة في الميدان، تركز غالباً على أدنى مستويات التفكير كتركيزها على مستوى تذكر المعلومات واسترجاعها من الكتب المقررة وقليلاً ما تلقي بالأفهام المتعمقة، كالتوضيح والتفسير والتطبيق.

التعريف بالاستيعاب المفاهيمي

الاستيعاب: من مادة (و ع ب)، وعب الشيء في الشيء، كأنه يأتي عليه كله، واستوعب المكان: وسعه، والإيعاب والاستيعاب: الاستقصاء في كل شيء " (ابن منظور: 1410: 1: 799). المفاهيمي: من الفهم وهو حسن تصور المَعْنَى وجوده استعداد الذِّهْن للاستنباط، والفهامة: الفهم أو مُبَالِغَةُ في الفاهم (المعجم الوسيط، 1958: 2: 704).

وقد عرف الاستيعاب المفاهيمي (اللقاني والجمال، 2003: 218) بأنه: "أن يكون الطالب قادراً على إعطاء معناً للموقف الذي يواجهه ويستدل عليه من مجموعة من السلوكيات العقلية التي يظهرها المتعلم وتفوق مستوى التذكر، وتندرج تحتها مجموعة من السلوكيات كأن يترجم، أو يفسر، أو يستكمل، أو يشرح، أو يعطي مثالا، أو يستنتج، أو يعبر عن شيء ما".

وعرفت الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم الفهم في اللغة على أنه: القدرة على الاستيعاب وتفسير المعلومات المكتسبة، وهو عملية داخلية تتم في عقل الفرد، وتظهر نتائجها في استجابات الفرد المتمثلة في سلوكه (صبري، 2002: 404).

ويُعرفه الباحث بأنه: قدرة طالب الصف السادس الابتدائي على التوضيح، والتفسير، والتطبيق، والاستدلال، وضرب الأمثلة، وامتلاك معرفة ذاتية يعبر بها عن فهمه لمحتوى مادة الفقه القائمة على فعالية التعلم النشط، والذي يقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مقياس الاستيعاب المفاهيمي، المعد من قبل الباحث.

وفي ضوء ما سبق نجد أن الفهم مصطلحاً معقداً ومتعدد الأبعاد، فهناك أنواع متعددة من الفهم، وأساليب مختلفة للفهم، إضافة إلى التداخل المفاهيمي مع الأهداف الفكرية الأخرى، ولذلك فقد ظهرت عدة تصنيفات تحدد مستويات الاستيعاب المفاهيمي، والتي يمكن من خلالها وصف جوانب الفهم ومنها ما ذكره بعض الباحثين مثل (العصيل، 2016: 32) بأنه تشمل: "الفحص الناقد

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

لأفكار، وعمل ترابطات بينها، والبحث عن المعنى، والتركيز على الأدلة، والمفاهيم المطلوبة لإنجاز المهام الأكاديمية" كما ذكر أيضا بأنها: "القدرة على ترجمة المادة العلمية من صورة إلى أخرى، وتفسيرها بالشرح أو الإيجاز، والتنبؤ بالنتائج من خلال الاستنتاجات، وقدرة المتعلم على الاستفادة منها أو إعادة استخدامها بطرق مختلفة" ويتضح من ذلك أن الفهم ليس اكتسابا يحدث في لحظة نمائية معينة، بل تتضمن عمليات الفهم مجموعة من المهارات التي تساعد على قياس الفهم كنتائج لعمليات التعلم، كالتحليل والتفسير، والحكم الدقيق والإبداع.

ولهذا الاختلاف فقد اعتمد الباحث مستويات الفهم الستة لدى "وينجز؛ وماكتاني" كما ذكر (العصيل، 2016: 33) والذي قدم تعريفاً علمياً للطبيعة المعقدة للفهم من خلال تقديم ستة جوانب أساسية للاستيعاب المفاهيمي، يمكن تلخيصها من خلال تحديد الإنجاز الخاص الذي يعكسه كل جانب، "فحينما يفهم المتعلم حقاً فإنه قد هضم فكرة مهمة، ودمجها بشكل صحيح في مخزونه، بحيث يمكنه أن يشرح بوضوح هذه الفكرة، ويعطي أمثلة عليها، ويقابل ويقارن هذه الفكرة مع أفكار أخرى، ويكتشف بنفسه هذه الفكرة، وينقلها إلى مواقف مختلفة".

المبادئ الأساسية للتدريس من أجل تنمية الاستيعاب المفاهيمي

يوجد عدد من المبادئ الأساسية التي يجب الأخذ بها في الاعتبار عند التدريس من أجل تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى المتعلمين كما ذكر بعض الباحثين ومنهم "وينجز وماكتاني" (العصيل، 2016: 31؛ جابر، 2003: 288؛ زيتون، وزيتون، 1995؛ حسين، 2007: 299؛ الحصان، 2007: 285) ويجمال الباحث ذلك فيما يلي:

- 0 أن التدريس من أجل تنمية الاستيعاب المفاهيمي لا يمكن تحقيقه ما لم تكن هنالك نقاط فهم محددة نسعى لتحقيقها، وهو ما يقدمه التخطيط للتدريس المرتكز على النتائج.
- 0 تحقيق الاستيعاب المفاهيمي بشكل كامل قد يتطلب تنمية جميع الأوجه الستة للفهم المتمثلة في الشرح، والتفسير، والتطبيق، واتخاذ المنظور، والمشاركة الوجدانية، ومعرفة الذات.
- 0 الجوانب الثلاثة للاستيعاب المفاهيمي التي اعتمدها هذا البحث، غير متدرجة بمستويات أعلى وأدنى وإنما تتطلب إعادة التفكير الواضح أو المتناغم بالتحرك عبر مستويات الفهم الثلاثة، وبشكل متعاكس، أي على شكل حلقات جيئة وذهاباً عبر المستويات المختلفة.
- 0 يمكن تنمية الاستيعاب المفاهيمي واستثارته بواسطة التنوع في الأساليب وطرق التقويم التي يستخدمها المعلم لقياس مستوى الاستيعاب المفاهيمي عند الطلاب.
- 0 التقويم المستند إلى الاستيعاب المفاهيمي يتطلب تأملاً وتقويماً ذاتياً، مع جعل التفكير والتوضيح واضحاً قدر الإمكان.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

0 أن التدريس من أجل تنمية الاستيعاب المفاهيمي يتطلب تدريساً أقل من قبل المعلم وتعلماً أكثر من قبل المتعلم، أي أن يتوصل المتعلمون بأنفسهم إلى الفهم العميق وهذا ما يحققه مفهوم التعلم النشط الذي اعتمدته الباحثة في هذه الدراسة، والذي يؤكد على مشاركة الطالب بفاعلية في عملية التعلم، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعليم.

0 أن يركز المعلم على مسؤولية الطالب واستقلاله الذاتي، ومبادئه في الحصول على المعرفة.

0 أن يضع المعلم في اعتباره أن مهمة التعليم هي تحسين تعلم الطلاب، وليست تغطية أو إنهاء المحتوى التدريسي فقط.

0 أن يبنى المعلم لدى طلابه استقلالهم الذاتي في التعلم، وذلك عن طريق طرح أسئلة تتطلب منهم الرجوع إلى المراجع العلمية للبحث عن المعلومات.

0 تنظيم المحتوى بشكل يتضمن قصصاً أو أسئلة مثيرة للاهتمام والتفكير لتزيد من ميل الطالب واهتمامه ومثابرته في التعلم.

وقد اعتمدت الباحثة توظيف هذه المبادئ الأساسية حسب مناسبتها لطبيعة البحث حسب نظره ومناسبتها لطبيعة المادة المستهدفة وهي مادة الفقه، ومستوى المرحلة التدريسية، حيث تم التأكيد على أهمية التخطيط التدريسي لتنمية الاستيعاب المفاهيمي، ومن ذلك تحليل محتوى المادة العلمية واستنباط الأهداف المناسبة لمستويات الاستيعاب المفاهيمي المستهدفة بالبحث، وبناء مقياس للاستيعاب من خلال نموذج الاختبار المحكم والمبني على المستويات الثلاثة المستهدفة في البحث، كما تم تزويد المعلم المطبق للتجربة بدليل معلم متكامل يحتوي مهارات المادة وتحلي محتواها وأوراق عمل وأنشطة مناسبة لاستراتيجيات التعلم المطبقة ومناسبة لمستويات الفهم الثلاثة، وكذلك التأكيد على فاعلية المتعلم واستقلالته من خلال تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني وأحقية في الحوار والمناقشة.

مستويات الاستيعاب المفاهيمي:

أولاً: مستوى التوضيح:

حسب اطلاع الباحث على الدراسات المتعلقة بمستويات الاستيعاب المفاهيمي مثل دراسة (العصيل، 2016) فإن هذا المستوى من الفهم يتجاوز المعرفة السطحية بالحقائق أو المفاهيم، إلى شرحها وتبريرها بعمق وشمولية، ويدل ذلك على أنه فهم يظهر ويتضح عبر النواتج التي توضح بدقة المراد من المفاهيم والأفكار، مع تدعيم هذا الشرح بالمبررات العلمية، والبيانات المناسبة، ويقضي هذا المستوى من الهم من الطلاب أن يشرحوا المفهوم بكلماتهم الخاصة، وأن يربطوا مفاهيم الدرس مع أفكار أخرى في حياتهم العملية أو الخاصة.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

كما أن هذا المستوى من الفهم يجعل المعلم يقف على قدرات الطلاب في عرض إجاباتهم ونواتج تعلمهم بوضوح تام، مع بيان سبب ما ذهبوا إليه أو اختاروه من إجابات وصحة اختباراتهم مع الرد على الإجابات والأفكار الخاطئة أيضاً بردود واضح وجلية، كما يمكن الطالب من تقديم مبررات وبراهين دفاعاً عن وجهة نظره؛ ولذلك فإن هذا المستوى يوصف غالباً بأنه فهم متبصر أو متقن أو دقيق، مقارنة بالفهم السطحي أو العفوي الغير دقيق.

وعليه يتضح بأن مستوى التوضيح ليس قاصراً على مجرد معرفة المفاهيم والحقائق؛ وإنما يشتمل أيضاً على الأدلة والبراهين والمبررات المؤكدة على استيعاب المحتوى التعليمي المستهدف، ويدل على قدرة الطالب على الربط بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة.

ويريد الباحث من الطالب في هذا المستوى أن يقدم تفسيرات ومبررات، منظمة وواضحة للظواهر والحقائق والبيانات المتعلقة بتوضيح محتوى مادة الفقه للصف السادس الابتدائي في الوحدات الدراسية المستهدفة، باستخدام استراتيجيات التعلم النشط: (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني)، ويقدم أمثلة أو شروحات مفيدة حول موضوع الدرس.

ثانياً: مستوى التفسير:

هذا المستوى من مستويات الاستيعاب المفاهيمي يتجاوز تقديم التفسيرات البسيطة والسطحية للمعنى، إلى قدرة الطالب على التحليل وإدراك العلاقات بين المفاهيم والأفكار، وإعطاء تفسيرات دقيقة وملائمة، وذو معنى مناسب لما يتعلمه من مفاهيم وأفكار، وموضوعات، واستدلالات تحدد الأسباب التي أدت إلى حدوث ظاهرة أو حدث معين، أو بعداً تاريخياً للأحداث.

ويؤكد "وينجز وماكتاي" كما ذكر (العصيل، 2016: 34) "أن هذا المستوى من الفهم يعني القدرة على تقديم التفسيرات أو الروايات أو الترجمات المناسبة التي تقدم معنى لأحداث أو أفكار أو مواقف معينة، مع تحديد الأسباب أو الأدلة التي أدت إلى نتائج محددة".

ويستدل من ذلك أن الهدف من مستوى التفكير هو المعنى، وليس مجرد تقديم أسباب أو أدلة، فالطالب الذي يحقق هذا المستوى من الفهم يستطيع أن يقدم تفسيرات دالة وواضحة ودقيقة لأحداث معينة، ويستطيع أن يستخلص الأفكار الكبرى والصغرى منها، ويربط بينها بناءً على العلاقات التي استنتجها والتي ترتبط بجميع الأفكار وتوحد توجهها.

ويريد الباحث من الطالب في هذا المستوى أن يقدم قصص ذات معنى، أو يقدم بعد شخصي أو تاريخي واضحاً للأفكار والأحداث، المتعلقة بتفسير محتوى مادة الفقه للصف السادس الابتدائي باستخدام إستراتيجيات (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني)، ومن خلال تفعيل الأنشطة.

ثالثا: مستوى التطبيق:

مستوى التطبيق هو مستو عملي يراد منه أن يتجاوز التطبيق المبني على المحاكاة أو التمثيل، إلى قدرة الطالب على استخدام المعرفة التي تم اكتسابها بفاعلية عالية وفي مواقف جديدة وسياقات مختلفة تدل على تمكنه في التطبيق.

ويقصد بهذا المستوى "قدرة الطالب على الاستيعاب والإدراك الكافي للمفاهيم أو المبادئ أو المهارات التعليمية، بصورة تمكنه من استحضارها للتطبيق في مواقف جديدة أو سياقات مختلفة" كما أكد ذلك بعض الباحثين مثل (العصيل، 2017؛ الفايز، 2010).

ويستدل من ذلك أن الطالب الذي اكتسب مهارة التطبيق، يستطيع أن يقوم بالتطبيق المناسب والصحيح للمفاهيم والمبادئ والحقائق والأفكار، وتوظيفها التوظيف الأمثل، مع القدرة على إعادة صياغتها بطرق إبداعية مختلفة.

ويريد الباحث من الطالب في هذا المستوى أن يستخدم المعرفة بطريقة فاعلة في سياقات مختلفة ومواقف جديدة، يطبق من خلالها محتوى مادة الفقه للصف السادس الابتدائي باستخدام استراتيجيات (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني)، وتفعيل الأنشطة والتمارين الفردية والجماعية مع زملائه الطلاب، من خلال وأوراق العمل المعدة لذلك.

المستويات الثلاثة السابقة وهي: (التوضيح، والتفسير، والتطبيق) هي المستويات المستهدفة في هذا البحث، وسيتم استعراض المستويات الثلاثة المتبقية للفهم عند صاحبها التصنيف وهما "وينجز وماكتاي": (اتخاذ المنظور، والمشاركة الوجدانية، ومعرفة الذات) بإيجاز للاستكمال المستويات الستة للفهم.

رابعا: مستوى اتخاذ المنظور:

يقصد بهذا المستوى من الاستيعاب المفاهيمي "قدرة الطالب على تكوين وجهات نظر دقيقة وناقدة لما يطرح عليه من أفكار وموضوعات، مع القدرة على تحليل واستنباط النتائج من وجهات النظر المتباينة، وتكوين رؤية للطالب بعد سماعه وجهات نظر مختلفة"، وهو ما أكدته "وينجز وماكتاي" كما ذكر (العصيل، 2016: 36) حيث يريان أن تكوين وجهة نظر كجانب من جوانب الفهم يعد تحصيلًا حقيقياً، بمعنى أنه فهم مكتسب لكيفية ظهور الأفكار من زوايا مختلفة واستيعاب لوجهات نظر الآخرين من معلمين وزملاء حيال الأفكار المطروحة.

ولذلك فإن الطالب الذي اكتسب مهارات هذا المستوى من الفهم يستطيع أن: يرى الأفكار والمشكلات من زوايا مختلفة، ويتعامل مع حلها من وجهات نظر متعددة، وكذلك نقد موقف معن وتبرير نقده؛ لكي يقارن بين وجهات النظر المختلفة، وأيضا لديه القدرة على الحكم على المواقف والأفكار المعينة أو رفضها نهائيا.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

ولتحقيق هذا المستوى من الفهم عند الطلاب يتطلب من القائمين على التعليم، التركيز على استراتيجيات التعليم وأساليب التقويم على إتاحة الفرص للطلاب؛ لمواجهة وجهات النظر المختلفة لزملائهم، وفهم كيفية النظر للأفكار من زوايا مختلفة، الأمر الذي يحققه تطبيق استراتيجيات التعلم النشط كما في هذا البحث.

خامساً: مستوى المشاركة الوجدانية:

أن يكون لدى الطالب المقدرة للدخول في أحاسيس وعالم الآخرين أو القدرة لمعرفة العالم من وجهة نظر شخص آخر، وتفعيل الأنشطة والتمارين الفردية والجماعية مع زملائه الطلاب، من خلال وأوراق العمل المعدة لذلك، مع احترام وجهات النظر الأخرى المختلفة.

ويشير هذا المستوى من الاستيعاب المفاهيمي إلى "قدرة الطالب على الإدراك بحساسية، وأن يضع نفسه مكان الآخر لإدراك العالم من وجهة النظر الأخرى؛ أي قدرته على التعمق في مشاعر الآخرين وأفكارهم ووصفها، وهذا لا يعني الموافقة عليها أو المشاركة الوجدانية فيها؛ وإنما يعني التوصل إلى فهم معقول له، ويتضمن أيضاً التعبير بدقة على مفاهيم الآخرين وعواطفهم ومشكلاتهم" (العصيل، 2016: 37).

ويمكن التمييز بين جانبي الفهم: تكوين منظور والمشاركة الوجدانية، لدى "وينجز وماكتاي" كما ذكر (العصيل، 2016: 37) في: أنه حين ترى من منظور ما فإننا نرى الأمر بمعزل عن أنفسنا ورؤيتنا الشخصية؛ من أجل أن نرى الأمر بشكل أوضح وأكثر موضوعية؛ لكننا في مستوى المشاركة الوجدانية نرى الأمر من داخل نظرة الشخص، ونضع أنفسنا مكانه.

سادساً: مستوى معرفة الذات:

يقصد بهذا المستوى من الفهم (العصيل، 2016: 38) "معرفة الفرد بأنماط تفكيره وعاداته الشخصية، فالمعرفة بالذات تعد الوجه الأساسي للفهم والقدرة على الاستيعاب".

ويتطلب هذا المستوى من الطالب تأمل عاداته العقلية والشخصية التي تكون فهمه الخاص أو تعوقه، أي يكون على وعي بما هو مطلوب أن يفهمه أو لا يفهمه من موضوعات وأفكار وكيف يمكن أن يفهم ذلك، واستثمار أنماط تفكيره لتحقيق الفهم المستنير، والتصرف الواعي المبني على التخطيط والتنظيم التقويم الشخصي.

وتشير جوانب الفهم الستة هذه، إلى أن هذا التصنيف يتضمن جوانب معرفية وعقلية كالشرح والتفسير، وجوانب وجدانية واجتماعية كالتعاطف ومعرفة الذات، الأمر الذي يوضح أن "الفهم لم يقتصر على التحصيل فحسب، وإنما يمتد ليشمل جوانب أخرى من شخصية المتعلم الوجدانية والمهارية، والتي تؤثر في أدائه وفي ممارسته اليومية" (الشربيني، 2005: 310).

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

أهمية الاستيعاب المفاهيمي في تعلم الفقه

الفقه هو أحد مناهج التربية الإسلامية والتي يعد الهدف الرئيس منها هو: إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة في الأرض، ومقتضى ذلك أن يكون الإنسان قادراً على المساهمة الإيجابية والفاعلة في عمارة الأرض وفق ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ. ومعنى الفقه هو: "الفهم وحسن الإدراك والفطنة، ويأتي بمعنى العلم بالشيء"، (المعجم الوسيط، 1958:2:689).

ويهتم الفقه بجانب العبادات والمعاملات وأفعال المكلفين، ويختص بذلك عن فروع ومناهج التربية الإسلامية الأخرى، ويتناوله الباحث هنا كمادة راسية مقررة على الصف السادس الابتدائي، حيث اقتصر على منهج الفصل الدراسي الأول والذي يتضمن الوحدات الدراسية المكونة من: صلاة الجمعة، وصلاة العيدين، وصلاة الكسوف، وصلاة الاستسقاء.

وبناء على ما سبق يتضح بأن أهمية الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه تنبثق من أهمية تعلم الفقه نفسه والذي تزايد الاهتمام به في عصرنا الحالي لشموله كل متطلبات الحياة، فهو يتناول علاقات الإنسان مع ربه ومع نفسه وعلاقته بمجتمعه، كما أنه يبني على أساسه ممارسات الفرد المسلم الدينية من عبادات ومعاملات، حيث أن له دوراً بالغ الأهمية في إحداث تغييرات إيجابية في سلوكه وفي تكوين شخصيته السوية.

ومن هنا تبرز أهمية تنمية الاستيعاب المفاهيمي بمستوياته الثلاثة للفهم والتي اعتمدها الباحث في تعليم وتعلم مادة الفقه من خلال ما يلي: (العثمان، 2006: 40؛ الفايز، 2010: 84):

1. تساعد في إعداد الناشئة إعداداً دينياً سليماً، يزيد من فهمهم بحقائق هذا الدين وتمسكهم به وبقيم الإسلام؛ لتصبح سلوكاً ممارساً في حياتهم العملية مما يؤدي إلى تكوين الشخصية الإسلامية المدركة لمقاصد الشريعة البعيدة عن القلق والشك في تعاليمها بما تشتمل عليه تلك المفاهيم من أحكام وحقائق ومبادئ شرعية.

2. تنمي قدرة الطالب على معرفة الأحكام الشرعية المختلفة، ومن ثم القدرة على تطبيقها في مواقف الحياة المختلفة، حيث أشار (عبد السلام، 2001: 99) إلى أن المهمة الأساسية في التدريس تعتمد على تعليم الطلاب كيف يتعلمون؟ وهذا ما يقدمه التدريس من أجل الفهم.

ثانياً: الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات التي تتعلق بالتعلم النشط.

دراسة العتيبي (2013): أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل العلمي لطلاب الصف الثاني ثانوي في مادة الفقه واتجاهاتهم نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1434هـ.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل العلمي لطلاب الصف الثاني ثانوي في مادة الفقه واتجاهاتهم نحوها، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتألّفت عينة البحث من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة مكة المكرمة، ولتنفيذ الدراسة استخدم الباحث عدداً من الأدوات تمثلت في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لقياس أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، ومقياس لقياس اتجاه الطلاب نحو مادة الفقه، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في نتائج المجموعتين الشبه تجريبية والضابطة لصالح المجموعة السبه التجريبية في التطبيق البعدي في الاختبار التحصيلي، ووجود أيضاً فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في نتائج المجموعتين الشبه تجريبية والضابطة لصالح المجموعة الشبه التجريبية في التطبيق البعدي في مقياس الاتجاه الإيجابي نحو استراتيجيات التعلم النشط نحو تعلم الفقه.

دراسة المالكي (2010): فاعلية برنامج تدريبي مقترح على إكساب معلمي الرياضيات بعض مهارات التعلم النشط وعلى تحصيل و اتجاهات طلابهم نحو الرياضيات. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي مقترح على إكساب معلمي الرياضيات بعض مهارات التعلم النشط وعلى تحصيل واتجاهات طلابهم نحو الرياضيات، وتحقيقاً لهذا الهدف تم استخدام المنهج التجريبي، حيث طبقت الدراسة على عينتين: العينة الأولى من معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بمكتب التربية والتعليم بالصفاء، بلغ عددهم (12) معلماً قدم لهم برنامجاً تدريبياً حول التعلم النشط وتم قياس أدائهم القبلي والبعدي بواسطة مقياس الأداء لمهارات التعلم النشط، والعينة الثانية طلاب المعلمين الذين حضروا البرنامج التدريبي من طلاب الصف الخامس الابتدائي، وقد بلغ عددهم (273) طالباً تم تدريسهم بالتعلم النشط، وتم قياس أدائهم بواسطة اختبار تحصيلي ومقياس الاتجاه نحو الرياضيات قبلياً وبعدياً، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الأداء لمهارات التعلم النشط ومقياس الاتجاهات والاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.

دراسة مداح (2009): أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل بعض المفاهيم الهندسية والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة. مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي. المجلد 1.

هدفت الدراسة معرفة أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل بعض المفاهيم الهندسية والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة. وتكونت عينة الدراسة من (68) تلميذة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي، وزعت على مجموعتين؛

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

المجموعة التجريبية خضعت للتعلم النشط والضابطة درست وفقاً للطريقة المعتادة، وتألفت أدوات الدراسة من اختبار تحصيل المفاهيم الهندسية، ومقياس الاتجاه نحو الرياضيات.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار تحصيل المفاهيم الهندسية ومقياس الاتجاه نحو الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية. ووجود علاقة ارتباطية بين التحصيل والاتجاه نحو الرياضيات اللاتي استخدمتا التعلم النشط.

المحور الثاني: الدراسات التي تتعلق بالاستيعاب المفاهيمي

دراسة العصيل (2016):

بناء برنامج تدريسي قائم على مدخل التعلم المستند إلى الدماغ وقياس فاعليته في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريسي قائم على مدخل التعلم المستند إلى الدماغ، وقياس فاعليته في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه، باستخدام المنهج التجريبي على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي، قوامها (60) طالباً، وزعوا عشوائياً على مجموعتين تجريبية وضابطة، بلغ عدد كل مجموعة منهما (30) طالباً، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد قائمة المفاهيم الفقهية المتضمنة في الوحدات الدراسية المقررة، وقائمة مهارات الاستيعاب المفاهيمي المناسبة لطلاب الصف الأول ثانوي، وإعداد أداة القياس التي تمثلت في اختبار الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه، وبعد تطبيق أدوات الدراسة قبلية وبعدياً، وأظهرت الدراسة عدداً من النتائج من أهمها: وجود ضعف في درجة تمكن طلاب الصف الأول ثانوي من الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه، إذ بلغت نسبة تمكن الطلاب (أفراد العينة) في اختبار الاستيعاب المفاهيمي ككل (30.24%) وهي نسبة متدنية ولا تبلغ درجة التمكن المقبولة تربوياً، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، في التطبيق البعدي لاختبار الاستيعاب المفاهيمي، وذلك في مستويات الفهم الستة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة المسعودي، والمزروع (2014):

فعالية المحاكاة الحاسوبية وفق الاستقصاء في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي: الجامعة الأردنية، العدد: (41): 137-191، يناير 2014م.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

هدفت البحث إلى دراسة فعالية المحاكاة الحاسوبية وفق الاستقصاء في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في الفيزياء لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة عمان في الأردن، من خلال بحث شبه تجريبي قامت به الباحثتين، وقد تألفت عينة البحث من 63 طالبة من الصف الثالث ثانوي القسم العلمي؛ لقياس الأداء البعدي في مجموعات البحث من خلال اختبار الاستيعاب المفاهيمي الذي يقيس الجوانب الستة للفهم، وقد أظهرت نتائج البحث وجود فرق دال احصائي بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن دوائر التيار الكهربائي المستمر باستخدام طريقة المحاكاة الحاسوبية وفق الاستقصاء، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن باستخدام الطريقة الاستقصائية في اختبار الاستيعاب المفاهيمي الكلي وفي جوانب الفهم الستة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الفايز(2010):

أثر استخدام إستراتيجية المنظمات المتقدمة في تدريس مادة الفقه في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض.

رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للبنات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: الرياض. هدفت هذه الدراسة استقصاء أثر استخدام إستراتيجية المنظمات المتقدمة في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو مادة الفقه، لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض، ولتحقيق هدف البحث استخدم تصميم المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (62) طالبة تضمنت مجموعتين: المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، وقد استخدم الباحث اختبار الاستيعاب المفاهيمي، ومقياس الاتجاه نحو مادة الفقه. وقد أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية لاختبار الاستيعاب المفاهيمي. وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في البعدين (الاستماع، والأهمية) في مقياس الاتجاه. وكذلك في الدرجة الكلية. ووجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في بعد الإيجابية لمقياس الاتجاه نحو مادة الفقه.

أوجه إفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

أوجه استفادة الباحث من الدراسات السابقة في هذا البحث كثيرة جداً، ومن أهمها:

1. تكوين خلقية علمية حول مشكلة البحث، من خلال الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة.
2. استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار المنهجية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.
3. استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تنظيم الإطار النظري وبناء محاوره.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

4. استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بالوقوف على أهمية استراتيجيات التعلم النشط، والحاجة لتفعيلها في الميدان التعليمي.

5. اتضح من عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالاستيعاب المفاهيمي؛ أهمية استيعاب المفهوم لتحقيق الهدف الأسى من التعلم، وهو التطبيق الصحيح المبني على فهم عميق للمعلومة، الأمر الذي أمكن قياسه من خلال بناء اختبار لقياس مستوى الاستيعاب المفاهيمي.

6. استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جانب بناء اختبار الاستيعاب المفاهيمي، حيث قدمت الدراسات السابقة مجموعة من الاختبارات، والتي مكنت الباحث بعد استعراضها من بناء اختبار لقياس مستوى الاستيعاب المفاهيمي خاص بهذه الدراسة، ويناسب موضوعها، ومستوى طلابها ومرحلته.

7. استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة الحالية.

منهجية البحث وأدواته

منهج البحث:

يعتبر هذا البحث من البحوث التجريبية والتي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع)، من خلال مجموعتين ضابطة وتجريبية يطبق عليهما ذات القياس القبلي والبعدي. (الشربيني، 1995: 53) حيث تتلقى المجموعة التجريبية تدريباً بطريقة التعلم النشط بإستراتيجيتي: (الحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني)، بينما تتلقى المجموعة الضابطة تدريباً بالطريقة التقليدية المعتادة أو التقليدية.

متغيرات البحث:

يعتمد منهج البحث وتصميمه التجريبي على المتغيرات التالية:

أولاً: المتغير المستقل: ويأخذ شكل المعالجة التدريسية التالية: استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط (الحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني) في مقابل طريقة التدريس التقليدية. ثانياً: المتغيرات التابعة: وتتمثل في المتغيرات التالية: الاستيعاب المفاهيمي، ومقياس الاتجاه.

حدود البحث

اقتصر هذا البحث على ما يلي:

الحدود الموضوعية:

1. يقتصر البحث على قياس مستوى الاستيعاب المفاهيمي لمادة الفقه، من خلال اختبار يقيس المستويات التالية (التوضيح، التفسير، التطبيق) في ضوء استراتيجيات التعلم النشط (الحوار

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

والمناقشة، التعلم التعاوني) ومقياس لاتجاه الطلاب نحو المادة، والذي تم إعدادهما من قبل الباحث.

2. الوحدات دراسية المستهدفة من مادة الفقه وهي: (صلاة الجمعة، صلاة العيدين، صلاة الكسوف، وصلاة الاستسقاء) نظراً لاشتغال هذه الوحدات على العديد من المفاهيم الأساسية للطلاب، والموضوعات المهمة، والتي يمكن استخدام التعلم النشط (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني) في تعلمها، والتي تثير التساؤلات لدى الطلاب مما يساعدهم على تعميق المعرفة وتنظيمها ومعالجتها.

الحدود المكانية: اقتصر البحث على مدرسة: عبد الله بن عمرو بن العاص الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق تجربة البحث خلال الفصل الدراسي الأول لعام 1437هـ-1438هـ. الحدود البشرية: عينة من طلاب الصف السادس الابتدائي، كونت المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

مجتمع البحث وعينته

أولاً: مجتمع البحث:

تألف من جميع طلاب الصف السادس بالمرحلة الابتدائية (بنين) بمنطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، الدارسين خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2018، وعددهم سبعة آلاف وستمائة وإحدى وعشرون (7621) طالباً يدرسون في مائتان وتسع وثلاثون مدرسة (239) ابتدائية للبنين بالمدينة المنورة، والذي تتراوح أعمارهم غالباً ما بين سن الثانية عشر والثالثة عشر 12-13 حسب السن المتوافقة مع هذه المرحلة الدراسية. ثانياً: عينة البحث:

تألفت من طلاب الصف السادس الابتدائي في مدرسة عبد الله بن عمرو بن العاص (بنين) بمنطقة المدينة المنورة التابعة لوزارة التعليم بالملكة العربية السعودية، والتي تم اختيارها عشوائياً، حيث يبلغ عدد فصول الصف السادس بالمدرسة أربعة فصول دراسية، وتم اختيار فصلين منها عشوائياً لتكون عينة البحث، والشكل التالي رقم (4) يوضح توصيف عينة البحث وتقسيمها.

إجراءات البحث

1- تحديد الهدف من اختبار الاستيعاب المفاهيمي.

2- إعداد جدول مواصفات لاختبار الاستيعاب المفاهيمي من حيث:

أولاً: تحديد الأهمية النسبية لكل موضوع من موضوعات المقرر (عودة، 1994: 150)

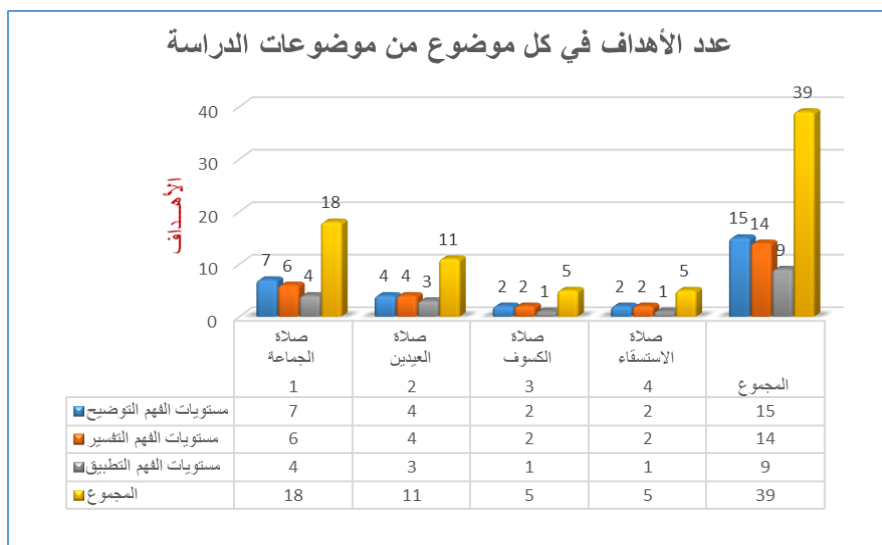
أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

جدول رقم (1) الأهمية النسبية لكل موضوع من موضوعات الوحدة المقررة

م	الموضوع	عدد الصفحات	النسبة المئوية	عدد الحصص	النسبة المئوية	متوسط النسبة
1	صلاة الجماعة	9	37.05	3	33.33	35.42
2	صلاة العيدين	7	29.10	3	33.33	31.25
3	صلاة الكسوف	6	22.10	2	22.22	21.52
4	صلاة الاستسقاء	3	11.05	1	11.11	11.80
	المجموع	25	% 100	9	% 100	% 100

ثانيا: تحديد الأهمية النسبية للأهداف من حيث: تحديد عدد الأهداف.

الشكل رقم (1) عدد الأهداف في كل موضوع من موضوعات الدراسة



يوضح الجدول التالي رقم (2) النسبة المئوية للأهداف في كل مستوى من مستويات الفهم في الوحدة.

جدول رقم (2) تحديد نسبة الأهداف في كل موضوع من الموضوعات

م	الموضوعات	مستويات الفهم		
		التوضيح	التفسير	التطبيق
1	صلاة الجماعة	% 38.08	% 27.07	% 27.07
2	صلاة العيدين	% 36.36	% 42.85	% 27.27
3	صلاة الكسوف	% 40	% 40	% 20
4	صلاة الاستسقاء	% 40	% 40	% 20

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

ولتحديد عدد الأسئلة في اختبار الاستيعاب المفاهيمي فقد تم استخدام قواعد التقريب، ليصبح عدد الأسئلة كما هو موضح في الجدول التالي رقم (3).

جدول رقم (3) عدد أسئلة اختبار الاستيعاب المفاهيمي

م	مستويات الفهم	المحتوى (الوحدات الدراسية)			
		صلاة الجمعة	صلاة العيدين	صلاة الكسوف	صلاة الاستسقاء
1	التوضيح	3	4	3	2
2	التفسير	4	4	4	2
3	التطبيق	1	1	1	1
	المجموع	8	9	8	5
					30

وبذلك يتضح أن عدد أسئلة اختبار الاستيعاب المفاهيمي بلغت (30) سؤالاً، (12) سؤالاً في مستوى التوضيح من الفهم، و(14) سؤالاً في مستوى التفسير، و(4) أسئلة في مستوى التطبيق.

3- تحديد نوعية مفردات الاختبار وصياغتها، وقد تم الرجوع في ذلك إلى العديد من المراجع التي تناولت أساليب التقويم مثل (صبري والرافعي، 2005؛ والحصان، 2007).

4- طريقة تصحيح اختبار الاستيعاب المفاهيمي وتقدير درجاته، (مفتاح التصحيح).

5- صدق الاختبار: حيث بلغت نسبة اتفاق المحكمين 88%، مع إجراء بعض التعديلات.

6- تجريب الاختبار وضبطه: تم إجراء التجربة الاستطلاعية على عينة من طلاب مدرسة صالح بن زياد السوسي، بلغ حجمها (18) طالباً، لحساب ثبات الاختبار وصدقه، ولتحديد معامل السهولة والصعوبة لمفرداته، وتحديد زمنه المناسب، لمستوى الطلاب.

تنفيذ تجربة البحث

تم تنفيذ الاختبار القبلي قبل تدريس الوحدات الدراسية المستهدفة للطلاب المجموعتين، ثم تم تطبيق الاختبار البعدي، بعد الانتهاء من تدريس الوحدات المستهدفة، (صلاة الجمعة، صلاة العيدين، صلاة الكسوف، وصلاة الاستسقاء) لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة، بإشراف ومتابعة الباحث بنفسه للتطبيق على المجموعتين، وبالتعاون مع معلم المادة الذي سبق تدريبه على استراتيجيات التعلم النشط، وبعد أن تمت تهيئة بيئة التجربة، وتزويد معلم المادة بدليل المعلم للمادة والأنشطة وأوراق العمل الخاصة بالتجربة والمعدة من قبل الباحث لتنفيذ التجربة، استمر تطبيق التجربة قرابة (8 أسابيع) خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 1440 هـ.

جمع البيانات وتحليلها

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات، قام الباحث باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

وذلك بعد أن تم التعامل مع البيانات من خلال جهاز الحاسب الآلي، ومن ذلك: معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أدوات البحث.

أبرز نتائج البحث وأهم التوصيات

○ وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على الأداء البعدي في الاستيعاب المفاهيمي في جانب الفهم: (التوضيح) لصالح المجموعة التجريبية مما يبين فعالية استخدام التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي لدى طلاب المرحلة الابتدائية، مما يبين فعالية البرنامج التدريبي لمعالي التربية الإسلامية وأثرها في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي لدى الطلاب.

○ وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على الأداء البعدي في الاستيعاب المفاهيمي في جانب الفهم: (التفسير) لصالح المجموعة التجريبية مما يبين فعالية استخدام التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي لدى طلاب المرحلة الابتدائية، مما يبين فعالية البرنامج التدريبي لمعالي التربية الإسلامية وأثرها في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي لدى الطلاب.

○ وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على الأداء البعدي في الاستيعاب المفاهيمي في جانب الفهم: (التطبيق) لصالح المجموعة التجريبية مما يبين فعالية استخدام التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي لدى طلاب المرحلة الابتدائية، مما يبين فعالية البرنامج التدريبي لمعالي التربية الإسلامية وأثرها في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي لدى الطلاب.

وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، اقترحت بعض التوصيات من أبرزها ما يلي:

- تدريب معالي التربية الإسلامية على استراتيجيات التعلم النشط وفق التوجهات الحديثة.
- العمل على تلبية الحاجات الوظيفية في التدريب من خلال التركيز على الجانب التطبيقي.
- إتاحة الفرصة للطلاب للعمل معاً في مجموعات صغيرة وتكوين فرق تعلم خلال حصص مواد التربية الإسلامية في فصل التعلم النشط.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: لبنان: دار صادر.
2. جابر، عبد الحميد. (1998). التدريس والتعلم، الأسس النظرية والاستراتيجية والفاعلية. القاهرة: مصر: دار الفكر العربي.
3. جبران، وحيد. (2002). التعلم النشط الصف كمركز تعلم حقيقي. فلسطين: منشورات مركز الإعلام والتنسيق التربوي.
4. الحصان، أماني محمد. (2007). فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تنمية بعض مهارات التفكير والاستيعاب المفاهيمي في العلوم والإدراكات نحو بيئة الصف لدى تلميذات المرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية للبنات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: الرياض.
5. الخالدي، يحيى عبيد. (2015). التعلم النشط وتطبيقاته التربوية. ط1. الرياض: مطبعة الحميضي.
6. زيتون، حسن؛ زيتون، كمال. (2003). التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية. القاهرة: عالم الكتب.
7. سالم، المهدي محمود. (2001). تأثير استراتيجيات التعلم النشط في مجموعات المناقشة على التحصيل والاستيعاب المفاهيمي والاتجاهات نحو تعلم الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة التربية العلمي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلد4(2). 107-147.
8. سعادة، جودت؛ وعقل، فواز؛ وزامل، مجدي؛ إشتيه، جميل؛ وأبو عرقوب، هدى. (2011). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. عمان: دار الشروق.
9. الشربيني، أحلام الباز حسن. (2005). فعالية وحدة في علوم الأرض قائمة على البنائية لتنمية الفهم ومهارات الاستقصاء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، المؤتمر العلمي التاسع للجمعية المصرية: معوقات التربية العلمية في الوطن العربي – التشخيص والحلول، 31 يوليو_3 أغسطس، كلية التربية، جامعة عين شمس، 299-345.
10. الشربيني، زكريا. (1995). الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث التربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
11. الشمري، ماضي محمد. (2015م) 121 استراتيجية في التعلم النشط مع تطبيقات لنموذج مرزانو في التقويم. ط1. الرياض: كتب مؤلفين.
12. صبري، ماهر إسماعيل. (2002). الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم. الرياض: مكتبة الرشد.
13. صبري، ماهر؛ والرافعي، محب. (2005). التقويم التربوي: أسسه وإجراءاته. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.
14. العتيبي، فهد سعد. (2013). أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل العلمي لطلاب الصف الثاني ثانوي في مادة الفقه واتجاهاتهم نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الاستيعاب المفاهيمي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية د. أمين عايد محمد ممدوح، وأحمد محمد يعقوب عبيدي

15. العثمان، عبيد حمد. (2006). أثر تدريب معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في إتقان بناء خرائط المفاهيم الفقهية واتجاهاتهن نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
16. العصيل، عبد العزيز فالح. (2016). بناء برنامج تدريسي قائم على مدخل التعلم المستند إلى الدماغ وقياس فاعليته في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.
17. عودة، أحمد سليمان. (1994). القياس والتقويم في العملية التدريسية. الأردن، عمان: دار الأمل.
18. عويس، سالم. (2000). تجارب تربوية عالمية في التعلم النشط (2)، البيرة، رام الله، فلسطين: مركز الإعلام والتنسيق التربوي.
19. الفايز، أسماء سليمان. (2010). أثر استخدام استراتيجيات المنظمات المتقدمة في تدريس مادة الفقه في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للبنات: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: الرياض.
20. اللقاني، أحمد؛ والجمال، علي. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: دار عالم الكتب.
21. المالكي، عبد الملك بن مسفر. (2010). فاعلية برنامج تدريبي مقترح على إكساب معلمي الرياضيات بعض مهارات التعلم النشط وعلى تحصيل واتجاهات طلابهم نحو الرياضيات. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
22. مداح، سامية صدقة. (2009). أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل بعض المفاهيم الهندسية والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة. مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي. المجلد 1.
23. المسعودي، عبيد؛ والمزروع، هيا. (2014). فعالية المحاكاة الحاسوبية وفق الاستقصاء في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي: الجامعة الأردنية، العدد: 41: 137-191.
24. هندي، محمد. (2002). أثر تنوع استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم وحدة بمقرر الأحياء على اكتساب بعض المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل لدى طلاب الصف الأول ثانوي الزراعي. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. 79، 185، 237.
25. وزارة التعليم بالملكة العربية السعودية. (1437). دليل المعلم لمادة الفقه والسلوك للصف السادس الابتدائي. الرياض: العبيكان.
26. وزارة التعليم بالملكة العربية السعودية. (2016). نموذج تطبيق التعلم النشط. وكالة المناهج.
27. وزارة التعليم بالملكة العربية السعودية. (2007). وثيقة مناهج العلوم الشرعية. وكالة المناهج.
28. ويجنز، جرانت؛ ماکتاي، جاي. (2008). الفهم عن طريق التخطيط. ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.